درجة اخرى سمي بالقلب وباللطيفة الانسانية وبحقيقة
الانسان وهو المدرك العالم المخاطب بالاوامر الشرعية
وان تنزل درجة اخرى تسمى بالنفس الناطقة وبالامارة
والحاصل ان النفس الناطقة امر رباني
لها ظاهر وباطن وهو الروح وله باطن وهو السر وله
باطن وهو السر وله باطن وهو الخفي وله باطن
وهو الاخفى وباطن الشيء حقيقته ومادته وبه صلاح
امر الباطن وباطن الباطن في مثال وهو ان السرير
مثلا شيء باطنه قطع الخشب وباطنها الشجر وباطنه
العناصر الاربع وباطنها الهيولى الاولى فالامر رباني
في حالة كونه في غاية اللطافة يسمى بالاخفى وفي
حالة تنزله درجة واحدة وتكاثفه يسمى بالخفي وفي
حال تنزله درجة ثانية وتكاثفه تكاثفا اقوى من
الاول يسمى سرا لسرعة ذلك يسمى بالسر لغلبة ذلك فيسمى
بالروح لغلبة ذلك فيسمى بالقلب فان تنزل درجة اخرى
سمي بالانسان الحيواني وبالنفس الناطقة والامارة
وترقي هذا الامر الرباني لا يكون الا بسلوك طريق التصوف
فاذا كان السالك في الدرجة الاخيرة وهي درجة الانسان
الحيواني فدواؤه الذي يترقى به الى درجة القلب لا
اله الا الله لكن ينبغي ان يكون ذكره في جميع اوقاته ويكون
بالجهر والشدة والقوة لينبه اعضاءه من الغفلة وان

كان

كان السالك في درجة القلب فدواؤه الذي يترقى به
الى درجة الروح تقليل الطعام والمنام والذكر بلفظة
الله الله الله مع الاكثار وهكذا الى ان يصل الامر الرباني
الى مقامه الاول المسمى بالاخفى وهي الصورة الادمية
التي كانت قبلة للملائكة عليهم السلام واما ظاهر
النفس الناطقة فهو النفس الشهوانية وهي بخار
لطيف يحصل للحياة والحس والحركة الارادية وهي
التي تسميها الحكما الروح الحيواني وهي جوهر منبرق على
البدن وهي سبب للتدبير الامر الرباني فان صادفته
ووافقها وصارت تحت حكمها سمي بالنفس الناطقة
والامارة وان حصلت المجاهدة حتى سكن تحت الامر
التكليفي واذعن لاتباع الحق لكن بقي فيه ميل للشهوات
سمي بها ونفسا لومة فان زالت قوة هذا الميل وقوي
على معارضة النفس الشهوانية وزاد ميله الى عالم القدس
وتلقي الالهامات سمي روحا ونفسا ملهمة فان لم يبق
للنفس الشهوانية حكم اصلا عليه وشي الشهوات وسكن
اضطرابه اليها بالكلية سمي سرا ونفسا مطمئنة وهذا
اول الدخول في مقام الكمل فان فني عن جميع المقامات
والمرادات سمي سر السر والنفس الراضية فان زاد هذا
الحال عليه صار صفيا ونفسا مرضية عند الحق
والخلق فان امر بالرجوع الى العباد لارشادهم وتكميلهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)